الاخوان في المودة والسر والشفقة والملاطفة
والتعاون على البر والتقوى وصفاء القلوب والنصيحة
فان قلت لا نسلم ان الحسد حرام مطلقا لان
النبي عليه السلام جوز ذلك في خصلتين حيث قال
عليه السلام لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القرآن
فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول لو اوتيت
مثل ما اوتي هذا فعلت كما يفعل ورجل اتاه الله
مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو اوتيت
مثل ما اوتي هذا فعلت كما يفعل رواه ابو هريرة
رضي الله عنه قلت اطلق النبي عليه السلام
الحسد عليهما واراد به الغبطة وهو ان تتمنى
مثل حال المغبوط من غير ان تريد زواله عنه
والجامع بينهما ان في كل منهما يعني التمني والحسد
وهو حرام بخلاف الغبطة فانها امر حسن مرضي
اذا كان المتمنى مما يتقرب به الى الله تعالى
كطلب العلم للعمل به وارشاد الخلق وطلب
المال للانفاق في الخير وقيل لا باس به اذا كان في
مباح لا يفضي الى محظور قوله والثالث ان
يظهر لسانه من الكذب الكذب بكسر الكاف
وسكون الذال وبفتح الكاف وكسر الذال هو
عدم مطابقة الخبر الواقع بخلاف الصدق فانه هو
الخبر المطابق للواقع ولا واسطة بينهما في الصحيح
ومما يدل على حرمة الكذب قوله عليه السلام ان

الصدق

الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان
الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا وان الكذب
يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان
الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه
ابن مسعود رضي الله عنه وفي الحديث كما ترى
حث على ملازمة الصدق المؤدي الى كل خير وصلاح
وتحذير عن الوقوع في الكذب المبعد عن النجاة والفلاح
ثم اعلم ان الكذب قد يكون مشروعا وذلك في
مواضع منها اذا قصد الظالم قتل رجل مختف
عند شخص يجب على ذلك الشخص ان يقول لا اعلم
اين هو ومنها الحرب ومنها الاصلاح بين الناس
ومنها حديث الرجل امراته وحديث المراة زوجها
وقال القاضي عياض في شرح صحيح مسلم لا خلاف
في جواز الكذب في هذه الصور وقال قوم الكذب
المذموم هو ما فيه مضرة واما ما فيه مصلحة
فليس بمذموم لا نتزي في قوله تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وعن
منادي يوسف عليه السلام ايتها العير انكم
لسارقون وقال آخرون لا يجوز الا بطريق التورية
وهو ان يتكلم بما يفهم المخاطب منه ما يطيب به
قلبه وان كان مراد المتكلم خلافه وذلك مثل
ان يقول لزوجته مثلا احسن اليك واكسوك
ونحو ذلك ويسوي ان قدر الله ان كان مراده خلاف

ذلك

Copyright © King Saud University